

شرح رسالة ((الذل والانكسار للعزیز الجبار)) لابن رجب الحنبلي - في مجلس واحد

محمد هشام طاهري

الحمد لله رب العالمين. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. المعبود بحق في السماوات والارضين واشهد ان محمدا عبده
ورسوله صلى الله عليه وعلى اله واصحابه اجمعين وبعد - [00:00:05](#)

فحمد الله جل وعلا على هذا اللقاء المبارك بعد انقطاع ما كان من السفر للحج ان شاء الله برسالة جديدة من رسائل العلامة الحافظ
ابن رجب رحمه الله تعالى وهي المعنون - [00:00:25](#)

بالذل والانكسار للعزیز الجبار. هذه الرسالة خلاصتها وزبدتها اهمية الذل والانكسار بين يدي الله تبارك وتعالى. وان هذا الذل وهذا
الانكسار بين يدي الله عز وجل يكون قلبيا بالخشوع والخضوع وعمليا - [00:00:54](#)

في الصلاة والعبادات والطاعات وان حقيقة العبودية مبناه على الذل. والتذلل لله عز وجل والانكسار واظهار الحاجة لله تبارك وتعالى.
الذل والتذلل هذا باللوهية في التعبد في العبادات فلا يمكن ان نقول فلان - [00:01:32](#)

متذلل لله ما لم يكن عابدا واما الانكسار فهذا متعلق بالربوبية كلما علم العبد عظمة ربه وجلاله وجماله وكمالته كلما في قلبه انكسارا
بمعنى فقدان الانا انكسارا بمعنى فقدان الانا. التي كانت سببا لضلالة ابليس - [00:02:10](#)

لما قال انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طرف والتي كانت سببا في خسف قارون الذي قال انما اوتيته على علم عندي في
غرق فرعون الذي قال فانا خير من هذا الذي هو مهين ام انا خير من هذا الذي هو مهين - [00:02:52](#)

ولا يكاد يبين فمتى محا العبد من قلبه الانا واظهر انكسار بين يدي الله عز وجل وجد حقيقة وحلاوة الايمان. والذل والانكسار للعزیز
الجبار بداية وابتداء نتيجته العزة والانجبار من الله العزیز الجبار. فانه لما كان عزيزا - [00:03:22](#)

اعز من تذلل له ولما كان جبارا جبر كسر المنكسرين بين يديه وجبر وقهر الغافلين عنه. والتعامل مع الله عز وجل هي القاعدة
الشرعية التي ذكرها الله في آيات متنوعة - [00:04:03](#)

هل جزاء الاحسان الا الاحسان. والجزاء من جنس العمل. فاذا كان الجزاء من جنس العمل فمتى ما وجد العبد من نفسه ذلا وجد بقدر
ذلك عزة ومتى ما وجد في قلبه انكسارا - [00:04:39](#)

ووجد بقدر ذلك الجبال بقدر ما تكون عبدا لله بقدر ما تنال الحرية من الله عز وجل ولذلك العبودية لله حرية. والعبودية للنفس
والهوى والشيطان مذلة ما بعدها مذلة اهوان ما بعده هوان خسار ما بعده خسار - [00:05:04](#)

ومن يؤمن الله فما له من بكر هذه مقدمة اردت بيان خلاصة هذه الرسالة العظيمة اللطيفة فنبداً على بركتنا ونعلق على ما يحتاج منه
الى تعليق ونسأل الله عز وجل ان يرزقنا واياكم العلم النافع والعمل الصالح. نعم. الحمد لله رب العالمين وصلى الله - [00:05:40](#)

وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا ولوالدينا ولشيخنا ولوالديه وللحاضرين والسامعين جميع
المسلمين قال رحمه الله بسم الله قال الحافظ العلامة زين الدين ابن الشيخ ابو العباس احمد ابن - [00:06:04](#)

ابن رجب امد الله في عمري في عمره البركة. هذه رسالة عملناها في الخشوع وانكسار القلب للرب على ان المستملي انما كان يكتب
من لفظ الشيخ. نعم. الحمد لله جابر قلوب الملك قلوب المنكسرة قلوبهم من اجله - [00:06:24](#)

وغافر ذنوب المستغفرين بفضل الله واشهد ان لا اله الا الله واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ولا شيئا كمثلته واشهد ان

محمدًا عبده ورسوله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله. وخيره بين ان يكون ملكًا نبيًا. او عبدا رسولًا. واختار مقام [00:06:49](#) -

مع الرسالة وكان يقول اللهم احيني مسكينا وامتنني مسكينا واحشرنني في زمرة المساكين. تنويها بشرف هذا المقام قوله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه والمستمسكين من بعدهم بحبله اما بعد فان الله سبحانه وتعالى هذا الحديث وان كان في سنده مقال -

[00:07:18](#)

لكنه كان حقيقة عيش النبي علي افضل الصلاة وازكى التسليم مات وكانت في جزيرة كلها تحت يده لكنه مات مسكينا ودرعه مرهون عند يهودي. نعم اما بعد فان الله سبحانه وتعالى مدح في كتابه المثبتين له والمنكسرين لعظمته. وخاضعينه والخاصعين لها. فقالت

[00:07:39](#) - فقال الله تعالى

انهم كانوا يسارعون في الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا وكانوا لا نرى خاشعين. وقال تعالى والخاصعين والخاصعات الى قوله اعد الله لهم مغفرة واجرا عظيما. ووصف المؤمنين بالخشوع له في اشرف عباداتهم التي التي هم عليها يحافظون - [00:08:07](#)

فقال قد افلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون. ووصف الذين اوتوا العلم بالخشوع حيث يكون كلامه لهم مسموعا قال ان الذين اوتوا العلم من قبله ليتلى عليهم يخرون باتقان سجدا ويقولون سبحان ربنا ان كان وعد ربنا لمفعولا. ويخف - [00:08:27](#)

لاذقان يبكون ويزيدهم خشوعا. واصلوا الخشوع هو لين القلب ورقته وسكونه وخضوعه وانكساره وحرقة. فاذا فاذا خشع القلب تبع تبعه خشوع جميع الجوارح والاعضاء. لانها تابعة له. كما قال صلى الله عليه وسلم على ان في الجسد - [00:08:47](#)

اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهي القلب. ولهذا قال بعض السلف من رزق الخشوع في قلبه رزق رزق الخشوع في لحظه ولفظه نعم. فاذا خشع القلب خشع السمع والبصر والرأس والوجه. وسائر الاعضاء وما ينشأ منها حتى الكلام. لهذا

كان النبي صلى الله عليه - [00:09:07](#)

وسلم يقول في ركوعه في الصلاة خشي عليك سمعي وبصري ومخفي وعظامي. وفي رواية وما استقل به قدمي ورأى بعض السلف رجلا يبعث بيده يعبث بيده في الصلاة فقال لو خشع قلبه هذا لخشعت جوارحه - [00:09:34](#)

وروي ذلك عن حذيفة رضي الله عنه وسعيد بن المسيبي ورؤيا مرفوعا لكن باسناد لا يصح. قال المسعودي عن عن ابي سنان عن حدثه عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه في قوله تعالى الذين هم في صلاتهم خاشعون قال هو الخشوع في القلب وان تلين كما -

[00:09:52](#)

كان وان ترينا كنفك للمرء المسلم. وان لا تلتفت في صلاتك. وقال عطاء ابن السائب عن رجل عن علي رضي الله عنه الخشوع وخشوع القلب والا تلتفت يميننا ولا شمالا. وقال علي ابن ابي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى الذين هم في - [00:10:12](#)

خشوعون قال خائفون ساكنون. وقال ابن شوح شوذب. شوذب. وقال ابن مشوذب عن الحسن رحمه الله تعالى كان الخشوع في قلوبهم فغضوا له فضوا له البصر وخفضوا له له الجناح. وقال نصره عن مجاهد اصل خشوع في القلب - [00:10:32](#)

السكون في الصلاة. وقال وقال ليت عن مجاهد من ذلك خط الجناح وقض البصر. وكان المسلمون اذا قام احدهم الى الصلاة خاف ربه ليلتفت عن يمينه او او شماله. وقال عطاء وقال عطاء الخرساني الخشوع خشوع القلب - [00:10:53](#)

والطرف وقال الزهري هو سكون العبد في صلاته. وعن قتادة قال الخشوع في القلب هو الخوف وقبض البصر في الصلاة. وقال ابن ابي نجيه عن مجاهد رحمه الله تعالى في قوله تعالى وكانوا لنا خاشعين. قال متواضعين. هذه المعاني هي - [00:11:13](#)

تعريف لعموم معنى الخشوع ولبعض مظاهر الخشوع وصل الخشوع كما قال المصنف وهو مروى عن مجاهد اصل خشوعي خشوع القلب وخشوع القلب علامته نفي التكبر ونبش الالباء ويظهر ذلك بالعمل وفي الجوارح. بالعمل امثال. وبالجوارح - [00:11:32](#)

بحيث لا تتصرف الا وفق مراد الله تبارك وتعالى. نعم قد وصفوا احسنكم وقد وصف الله تعالى في كتابه الارض بالخشوع فقال ومن آياته انك ترى الارض خاشعة فاذا انزلنا عليها الماء - [00:12:06](#)

اهتزت وربت اهتزازها وربها هو ارتفاعها مزيل لخشوعها. فدل على ان الخشوع الذي كانت عليه هو سكونها وانخفاضها وكذلك القلب

ان خشع فانه تسكن خواطره واراداته الرديئة التي تنشأ من اتباع الهوى وينكسر ويخضع لله عز وجل - [00:12:30](#)

فيزول بذلك ما كان فيه من النأو والترفع والتكبر والتعاضم. ومتى سكن ذلك في القلب خشعت الاعضاء والجوارح كلها حتى الصوت وقد وصف الله تعالى الاصوات بالخشوع في قوله وخشعت الاصوات للرحمن فلا تسمع الا همسا وخشوع الاصوات - [00:12:50](#)

هو سكونها وانخفاضها بعد ارتفاعها. وكذلك وصف وجه وجوه الكفار وابصارهم في يوم القيامة بالخشوع. فدل على دخول الخشوع في هذه الاعضاء كلها. ومتى تكلف الانسان تعاطي الخشوع في جوارحه واطرافه. مع فراغ قلبه من الخشوع وخلوه منه - [00:13:10](#)

كان ذلك خشوع وفاق وهو الذي كان كان السلف يستعيذون منه منه كما قال بعضهم استعينوا بالله من خشوع النفاق قالوا وما خشوع النفاق؟ قال ان ترى الجسد خاشعا والقلب ليس بخاشع. ونظر عمر رضي الله عنه الى شاب قد نكس رأسه - [00:13:30](#)

فقال له يا هذا ارفع رأسك فان الخشوع لا يزيد على ما في القلب فمن اظهر للناس خشوعا فوق ما في قلبه فانما هو نفاق على نفاق. واصل الخشوع الحاصل واصل الخشوع الحاصل في القلب انما هو من معرفة - [00:13:50](#)

الله ومعرفة عظمتة وجلاله وكماله. فمن كان بالله اعرف فهو له اخشع. وتتفاوت القلوب القلوب في الخشوع حسب تفاوت معرفتها لمن خشعت له. وبحسب تفاوت مشاهدة القلوب للصفات المقتضية للخشوع - [00:14:06](#)

فمن فمن خاشع لقوة مطالعته يقرب الله من عبده واطلاعه على سره وضميره المقتضي المقتضي جاء من الله تعالى ومراقبته في الحركات والسكنات. ومن خاشع لمطالعته بجلال الله وعظمتة وكبريائه - [00:14:24](#)

مقتضين هيبته واجلاله ومن خاشع لمطالعته لكماله وجماله. المقتضي للاستغراق في محبته. والشوق الى لقائه ورؤيته ومن خاشع لمطالعة شدة بطشه وانتقامه وعقابه المؤتمر الخوف منه خشوع قد يكون سببه - [00:14:44](#)

متعدد قد يكون سببه شيء واحد ان يخشع القلب لما يرى من النعم ان يخشع لما يرى من العظم قد يخشع القلب لما يرى من القوة والقهر والجبروت و العالم هو الذي يرى كل هذه الاشياء - [00:15:04](#)

وحقيقة الخشوع متصورة فيهم على صورة الخشية كما في قوله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء. نعم وهو سبحانه وتعالى جابر القلوب المنكسرة لاجله. هو سبحانه وتعالى يتقرب من القلوب الخاشعة له كما يتقرب ممن هو قائم - [00:15:27](#)

يناجيه ممن هو قائم يناجيه في الصلاة وممن يعفر له وجهه في التراب بالسجود. وكما يتقرب من وفده وزواره وزوار بيته الوافدين بين يديه متضرعين اليه في الوقف بعرفة ويدنو ويباهي بهم الملائكة وكما يتقرب من عباده الداعين له. السائرين له - [00:15:49](#)

تغفرين من ذنوبهم بالاسحار ويجيب دعاءهم ويعطيهم سؤالهم. ولا جبر لانكسار العبد اعظم من القرب والاجابة وروى الامام احمد رحمه الله تعالى في كتابه في الزهد باسناده عن عمران القصير - [00:16:11](#)

قال قال موسى بن عمران اي رب اين ابغيك قال ابغيني عند المنكسرة قلوبهم من اجلي. اني ادنو منهم كل يوم باعا. ولولا ذلك لانهدموا لذلك تجد ان المنكسرة قلوبهم - [00:16:31](#)

تجدهم يتحملون ما لا يتحمله غيره. والسبب في ذلك ان الله معهم نعم وروى ابراهيم بن جنيد رحمه الله تعالى في كتابه المحبة باسناده عن جعفر بن سليمان قال سمعت ما لك بن دينار؟ قال قال موسى عليه السلام الهي اين يبغيك؟ فاوحى الله عز وجل اليه ان يا موسى ابغيني عند المنكسرة - [00:16:48](#)

من اجلي. فاني ادنو منهم في كل يوم وليلة باعا. ولولا ذلك لانهدموا. قال جعفر قلت لمالك ابن قلت لمالك ابن دينار كيف المنكسرة قلوبهم؟ فقال سألت الذي قرأ في الكتب فقال سألت الذي سألت عبد الله - [00:17:15](#)

ابن سلام عن المنكسرة قلوبهم. ما يعني قال المنكسرة قلوبهم بحب الله عز وجل عن حب غيره. يعني وصل الى مرتبة شهود الرب تبارك وتعالى بحيث صار حب اي شيء - [00:17:35](#)

غير الله تبعيا قال وقد جاء في السنة الصحيحة ما يشهد بقرب الله من القلب المنكسر ببلائه الصابر على قضائه او وقال وقد جاء في السنة الصحيحة ما يشهد بقرب الله من القلب المنكسر ببلائه الصابر على قضائه او الراضي بذلك كما في صحيح مسلم. عن ابي هريرة

رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل يوم القيامة يا ابن ادم مرضت فلم تعدني قال يا ربي كيف اعوذ وانت رب العالمين. قال اما علمت ان عبيدي فلانا مرض فلم تعده. اما علمت انك لو عدته لوجدتني عنده - [00:18:14](#)
وروى ابو نعيم من ضيق ضمرة ابن نعيم احسنت فروى ابو نعيم من طريق ضمرة عن ابن قال اوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام اتدري باي شيء اصطفيتك على الناس برسالات وكلامي؟ قال لا يا رب. قال لانه - [00:18:33](#)
ولم يتواضع لي احد قط تواضعك. وتواضعه هذا هو الخشوع. وهو العلم النافع وهو اول ما يرفع هو اول ما يرفع من العلم تخرج النسائي من حديث جبير ابن نفير رضي الله عنه وعن عوف بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نظر الى - [00:18:53](#)

اما يوما فقال هذا وان يرفع فيه العلم. فقال رجل من الانصار يقال له زياد بن لبيب يا رسول الله يرفع العلم وقد ووعده القلوب. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان كنت لا احسبك من افقه من افقه اهل المدينة. وذكره وذكر له ضلالة - [00:19:15](#)
ضلالة اليهود والنصارى على ما في ايديهم من كتاب الله عز وجل. قال فلقيت شداد ابن اوس فحدثته بحديث عوف ابن مالك فقال صدق عوف الا اخبرك باول ذلك يرفع؟ قلت بلى. قال الخشوع حتى لا ترى خاشعا - [00:19:35](#)
وخرجه الترمذي من حديث الجبير بن نفير عن ابي الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحوه وفي اخره قال الجبير جبير فقلت فلقيت عبادة ابن الصامت فقلت الا تسمع الى ما يقول اخوك ابو الدرداء واخبرته بالذي - [00:19:53](#)
قال ابو الدرداء قال صدق ابو الدرداء لو شئت لحدثتك باول علم يرفع من الناس الخشوع يوشك يوشك ان تدخل مسجد الجامع فلا ترى فيه رجلا خاشعا. وقد قيل ان رواية - [00:20:10](#)

ارجح وقد روى سعيد بن بشير عن قتادة عن الحسن رحمه الله تعالى الشداد ابن اوس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اول ما يرفع من الناس الخشوع فذكره ورواه ابو بكر ابن ابي ابن ابي مريم عن برأت ابن حبيب مرسلًا وروي - [00:20:26](#)
عن حذيفة من قوله فالعلم النافع هو ما باشر القلوب فوجب لها السكينة والخشية. والاخبارات لله والتواضع والانكسار له. واذا لم يباشر القلوب ذلك من العلم وانما كان على اللسان فهو حجة الله على ابن ادم. تقوم على صاحبه وغيره. كما قال ابن مسعود رضي الله عنه ان اقواما - [00:20:48](#)

يقرأون القرآن لا يجاوز لا يجاوز تلافيفهم. ولكن اذا وقع في القلب فرسخ فيه نفع صاحبه. اخرجه مسلم. وقال الحسن رحمه الله تعالى علم علمان علم باللسان وعلم بالقلب. علم القلب هو العلم النافع وعلم اللسان هو حجة الله على ابن ادم. وروي عن الحسن رحمه - [00:21:10](#)

والله تعالى مرسل عن النبي صلى الله عليه وسلم. وروي عنه عن جابر رضي الله عنه مرفوعا وعن انس رضي الله عنه مرفوعا. ولا يصح وصله العلم النافع علامته العمل - [00:21:30](#)

اما اذا كان العلم بلا عمل فهو حجة الله على الانسان. نعم. تأخر النبي صلى الله عليه وسلم ان العلم الذي عند اهل الكتابين من قبلنا موجود بايديهم ولا ينتفعون بشيء منه لما فقدوا لما فقدوا المقصود منه وهو وصوله الى قلوبهم حتى - [00:21:45](#)

تجدوا حلاوة الايمان به ومن فعلته بحصول الخشية والاناة لقلوبهم. وانما هو على السننهم تقوم به الحجة عليهم. الا ترى ان سراجيل اربعة المحرفة الى الان فيها التنصيص يا موسى - [00:22:05](#)

ان الرب الهك واحد ثم هم يزعمون التشديد يزعمون ان عيسى ابن الله وهذا ليس في العهد القديم بل حتى في العهد الجديد ان الهك واحد. سبحان الله! موجود الى اليوم. هذا الكلام في الانجيل. نعم - [00:22:24](#)

ولهذا المعنى وصف الله سبحانه في كتابه العلماء بالخشية كما قال الله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء وقال تعالى امن هو قانت اثناء الليل ومن يخشى الله من عباده العلماء يعني - [00:22:46](#)

اه قدم المعمول لاجل الحصر. والمعنى ان العلماء لا لا يخشون الا الله. هذي من معاني حقيقة العلم ان العالم لا يخشى الا الله. هذا من فوائد تقديم معمول الفكر - [00:23:05](#)

وآآ اما قراءة انما يخشى الله من عباده العلماء فهي شاذة ولا تصح وعلى شذوذها لكن معناه انما يخشى تفسر كلمة يخشى بمعنى يعظم عندما يعظم الله من عباده العلماء في الارض - [00:23:26](#)

وهذا واقع والله جل وعلا لا يعظم السفهاء ولا يعظم البلهاء وانما يعظم العلماء نعم وقال تعالى امن هو قانت انا الليل ساجدا وقائما يحذر الآخرة ويرجو رحمة ربه قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون - [00:23:52](#)

وربي لا يستوون الذي يعلم ان الله واحد كالذي يعتقد ان الله مثنى والثلاث الذي يعلم ان الله هو المعبود بحق كالذي يشرك الذي يعلم ان الله عز وجل هو المنعم وحده الذي يعتقد ان هناك وسطاء في الانعام لا وربى لا يستوون - [00:24:17](#)

ووصف العلماء من اهل الكتاب قبل ما بالخشوع كما قال تعالى ان الذين اتوا العلم من قبله اذا يتلى عليهم يخرون للاذغان سجدا ويقولون سبحان ربنا ان كان وعد ربنا لمفعولا - [00:24:45](#)

ويخرون للاذغان يبكون ويزيدهم خشوعا. الاية ان الذين اتوا العلم من قبله اي من قبر النبي عليه الصلاة والسلام او من قبله يعني من قبل القرآن فالضمير مشترك بين الرسول وبين رسالته - [00:25:00](#)

اذا يتلى عليهم يعني التوراة والانجيل يخرون الى اتقان. فيعملون به فيكون معنى اتوا العلم العلماء العاملين ولما بقي منهم بقية وسمعوا القرآن حصل لهم ما كان يحصل لاسلافهم عند سماعهم للتوراة - [00:25:19](#)

فصاروا اذا سمعوا القرآن يخرون للاذغان ايضا وامنوا واسلموا كعبد الله ابن السلام ونحوه وقوله تعالى في وصف هؤلاء الذين اوصوا العلم ويخلون الاذغان يبكون ويزيدهم خشوعا مدح لمن اوجب - [00:25:44](#)

له سماع كتاب الله الخشوع في قلبه لمن اوجب له سماع كتاب الله؟ نعم سماع سماع هو اللي اوجب. احسنت. نعم. بمن اه وقوله تعالى في وصفه هؤلاء الذين اتوا العلم واخرون للاتقان يبكون ويزيدهم خشوعا. مدح لمن اوجب له سماع كتاب الله الخشوع في قلبه - [00:26:04](#)

وقال تعالى فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله اولئك في ضلال مبين. الله نزل احسن الحديث كتابا متشابها بمثاني تقشعر ومنه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله. ولين القلوب هو زوال قسوتها لحدوث الخشوع فيها والرقعة - [00:26:28](#)

وقد قبح الله من لا يخشع قلبه لسماع كتابه وتدبره. قال تعالى الم يأن للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكرى لله وما نزل من الحق ولا يكونوا كالذين اتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الامد فقست قلوبهم. وكثير منهم فاسقون. قال ابن مسعود رضي الله عنهما كان - [00:26:50](#)

بين اسلامنا وبين ان عوقبنا عوتبنا بهذه الاية الا اربع سنين. اخرجته مسلم. اخرجته غيره وزاد فيه فجعل المؤمنون يعاتب بعضهم بعضا. فرج ابن ماجة من حديث ابن الزبير رضي الله عنه قال - [00:27:12](#)

لم يكن بين اسلامهم وبين ان نزلت هذه الاية يعاتبهم الله بها يملكون بين اسلامهم لم يكن بين اسلامهم وبين ان نزلت هذه الاية يعاتبهم الله فيها الا اربع سنين. وقد سمع كثير من الصالحين هذه الاية تتلى فاثرت - [00:27:32](#)

فيه اثار متعددة فمنهم من مات عند ذلك لانصداع قلبه من صداع قلبه بها ومنهم من تاب عند ذلك وخرج عما انا فيه وقد ذكرنا اخبار اخبارهم في كتاب الاستغناء بالقرآن. وقال تعالى لو انزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا - [00:27:49](#)

متصدعا من خشية الله وتلك الامثال نضربها للناس لعلهم يتفكرون. الاية قال ابو عمران الجوني والله لو والله لقد صرف الينا ربنا في هذا القرآن ما لو صرفه الى الجبال لحدثها وحنها - [00:28:09](#)

وحناها وحلم من الحنان او وجبها. نعم. وكان مالك بن دينار رحمه الله يقرأ هذه الاية ثم يقول اقسم لكم لا يؤمن عبد بهذا القرآن الا صدق قلبه وروي عن الحسن رحمه الله تعالى قال يا ابن ادم اذا وسوس لك الشيطان بخطيئة او حدثك او او حدثت بها نفسك - [00:28:28](#)

فاذكر عند ذلك ما حملك الله من كتابه مما لو حملته الجبال الرواسي لخشعت وتصدعت ها سمعت اما سمعته لو انزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا متصدعا من خشية الله وتلك الامثال نضربها للناس لعلهم يتذكرون. فانما طلب لك - [00:28:56](#)

الامثال اللي تتذكر فيها وتعتبر بها وتزدرج عن معاصي الله عز وجل. وانت يا ابن ادم احق ان تخشع لذكر الله. وما حملك من كتابه من حكمه لان عليك الحساب وما حملك من كتابه واتاك من حكمه لان عليك الحساب ولك - [00:29:16](#)

وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يستعيذ بالله من غيب لا يخشع كما في صحيح مسلم عن زيد ابن ارقى ان النبي صلى الله عليه يقول اللهم اني اعوذ بك من علم لا ينفع من قلب لا يخشع من نفس لا تشبع. ومن دعوة لا يستجاب لها. وقد روي نحوه عن النبي صلى الله عليه - [00:29:38](#)

من وجوه متعددة. هذه الامور الاربعة هي علامات اه انتفاء الخشوع في القلب فمتى ما كان العلم غير نافع والقلب غير خاشع. والنفس غير شايع والدعوة غير مستجابة فمعناه ان الانسان جمع عيادا بالله امور الشر. نسال الله السلامة والعافية. نعم - [00:29:58](#)

ويروى عن كعب الاحبار قال مكتوب في الانجيل يا عيسى قلب لا يخشى عمله لا ينفع وصوته لا يسمع ودعاؤه لا يرفع. قال اسد بن موسى في كتابه الورع قال حدثنا مبارك بن فضالة قال كان الحسن رحمه الله تعالى يقول ان المؤمنين لما جاءتهم هذه الدعوة من الله تصدقوا بها وافضى يقينها - [00:30:24](#)

الى قلوبهم خشعت لذلك قلوبهم وابدانهم وابصارهم. وكنت والله اذا رأيتهم اذا رأيت المجلس قائل نعم وكنت والله اذا رأيتهم اذا رأيتهم اذا وكنت والله اذا رأيتهم رأيت قوما كأنهم رائعين. فوالله ما كانوا باهل جدل ولا باطل. ولا اطمنوا - [00:30:46](#)

الا الى كتاب الله ولا اظهر ما ليس في قلوبهم. ولكن جاءهم عن الله امر تصدقوا به. فنعتهم الله تعالى في القرآن احسن نعت فقال وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا. قال الحسن الهون في كلام العرب اللين والسكينة والوقار. قال واذا خاطبهم الجاهلون - [00:31:18](#)

قالوا سلاما قال قال علماء لا لا يجهلون واذا جهل عليهم حلموا يصاحبون عباد الله نهارهم بما يسمعون ثم ذكر ليلهم خير فقال والذين يبيتون لربهم سجدا وقياما ينتسبون لله على اقدامهم ويفترشون وجوههم لربهم سجدا تجري دموعهم على - [00:31:38](#)

حدودهم فرقا من ربهم. قال الحسن رحمه الله تعالى الامر لامر ما اسهروا. لامر ما اسهروا له اسهروا له ليلهم ولامر ما خشعوا له نهارهم. ثم قال والذين يقولون ربنا اصرف عنا عذاب جهنم ان عذابها كان غراما - [00:32:01](#)

قال وكل شيء يصيب ابن يصيب ابن ادم ثم يزول عنه فليس بغرام انما الغوام الملازم له ما دامت السماوات والارض. قال صدق القوم والله الذي لا اله الا هو عملوا ولم يتمنوا - [00:32:23](#)

ولم يتمنوا اياكم رحمكم الله وهذه الاماني فان الله لم يعطي عبدا بامنيته. خيرا خيرا قط في الدنيا والاخرة وكان يقول يا لها من يا لها موعظة لو وافقت من القلوب حياة - [00:32:43](#)

لوعتها وقد شرع الله تعالى لعباده من انواع العبادات فيما يظهر فيه خشوع الابدان. الناشى عن خشوع القلب وذله وانكساره. ومن اعظم ما ما يظهر فيه خشوع الابدان لله تعالى من العبادات الصلاة. قد مدح الله تعالى الخاشعين فيها بقوله عز وجل قد افلح المؤمنون الذين - [00:33:00](#)

هم في صلاتهم خاشعون قد سبق بعض ما قاله السلف في تفسير الخشوع في الصلاة. وقال ابن لهيعة عن عطاء ابن دينار رحمه الله تعالى عن سعيد بن جبير رحمه الله تعالى الذين هم في صلاتهم خاشعون يعني متواضع متواضعين لا يعرف لا يعرف - [00:33:20](#)

من عن يمينه ولا من عن شماله ولا يلتفت من الخشوع لله عز وجل. وقال ابن مبارك عن ابن جعفر عن ليث عن ليث عن مجاهد فكونوا لله قانتين. قال القنوت الركون والخشوع. غض البصر وخفض الجناح من رهبة الله عز وجل - [00:33:40](#)

قال وكانوا العلماء اذا قام احدهم في الصلاة هذا الرحمن عز وجل ان يشد نظره او يلتفت او يشد نظره او يلتفت او يقلب الحصى او يعبث بشيء او يحد او او يحدث يعني نفسه - [00:33:59](#)

بشيء من الدنيا الا ناسيا ما دام في صلاته. وقال منصور عن مجاهد رحمه الله تعالى في قوله تعالى سماهم في وجوههم من اهل السجود قال الخشوع في الصلاة وخرج الامام احمد والنسائي والترمذي الصلاة هذه لو اديت - [00:34:16](#)

على وجه الكمال وهل لرسول الله صلى الله عليه وسلم لنال الانسان منها ما لا يتصوره متصور فهي ممد المؤمن بامدادات لا يعلمها الا من شرعها. لكن بشرط ان تؤدى على الوجه المطلوب. من عافية روحية وانسراح صدي. وتنوير قلبي - [00:34:34](#)
ونور بصيرتك. واستكائة الجوارح. ولين المفاصل حتى يصل الامر الى تأثر الشعر والجلد. نعم. وخرج الامام احمد والنسائي والترمذي من حديث الفضل ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الصلاة مثنى مثنى تشهد في كل ركعتين -

[00:35:09](#)

تخشع وتظرع وتمسكن وتقنع يديك وتقنع يديك. يقول ترفعهما الى ربك عز وجل وتقول يا ربي يا ربي يا رب ثلاثا فمن لم يفعل ذلك فهي خداج. وفي صحيح مسلم عن عثمان رضي الله عنه وعن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من - [00:35:39](#)

مسلم تحضره صلاة مكتوبة فيحسن وضوءها وخشوعها وركوعها الا كانت كفارة لما قبلها من الذنوب. ما لم تؤتى كبيرة وذلك الدهر كله ومما يظهر فيه الخشوع والذل والذلل والانكسار من افعال الصلاة. وضع اليدين احدهما على الاخرى في حال القيام. قد روي وقد

روي عن الامام احمد - [00:35:59](#)

رحمه الله انه موسى سئل عن المراد بذلك فقال هو ذل بين يدي عزيز. قال علي بن محمد المصري الواعظ رحمه الله تعالى ما سمعت في العلم باحسن من هذا. وروي عن بشر بشر الحافي رحمه الله تعالى انه قال اشتهي منذ اربعين سنة ان اضع يدا على يد في الصلاة

ما يمنعي - [00:36:21](#)

من ذلك الا ان اكون قد اظهرت من الخشوع ما ليس في قلبي مثله روي وروي محمد بن نصر المروزي رحمه الله تعالى باسناده عن

ابي هريرة رضي الله عنه قال - [00:36:41](#)

يحشر الناس يوم القيامة على قدر صنيعه في الصلاة وفسره بعض اخواته بقبض شماله بيمينه وانحنى هكذا وباسناده عن ابي صالح

السمان رحمه الله تعالى قال يبعث الناس يوم القيامة - [00:36:55](#)

هكذا وضع احدي يديه على الاخرى. وملاحظة هذا المعنى في الصلاة يوجب للمصلي ان يتذكر وقوفه بين يدي الله تعالى للحساب. وكان انا ذو النون رحمه الله تعالى يقول في وصف العباد لو لو رأيت احدهم بنصف العقبة احسن الله في وصف العباد لو رأيت احد -

[00:37:15](#)

احدهم قد قام الى صلاته فلما وقف في محرابه واستفتح كلام سيده خطر على قلبه ان ذلك المقام هو المقام الذي يقوم الناس فيه

لرب العالمين فانخلع قلبه وذهل عقله. خرج ابو نعيم رحمه الله خرجه ابو نعيم رحمه الله تعالى. ومن ذلك - [00:37:35](#)

على الله عز وجل وعدم التفاته الى غيره. وهو نوعان احدهما عدم الالتفات عدم التفات قلبه الى غير ما هو مناجي وتفريق القلب للرب

عز وجل في صحيح مسلم عن عمرو بن عبسة رضي الله عنه - [00:37:55](#)

مع العمري بن عبسة رضي الله عنه النبي صلى الله عليه وسلم انه ذكر فضل الوضوء وثوابه ثم قال فان هو قام وصلى فحمد الله واثنى عليه ومجده بالذي هو اهله. وفرغ قلبه لله الا انصرف من خطيئته كيوم ولدته امه. والثاني عدم الالتفات بالبصر - [00:38:13](#)

وشمالا وقصر النظر على موضع السجود وهو من لوازم خشوع القلب وعدم التفاته. ولهذا رأى بعض السلف مصليا يبعث في صلاته فقال لو قلب هذا لخشعت جوارحه. قد سبق ذكره. وخرج الطبراني من حديث ابن من حديث ابن سيرين عن ابي هريرة رضي الله

عنه قال - [00:38:33](#)

كان النبي صلى الله عليه وسلم يلتفت في الصلاة عن يمينه وعن يساره ثم انزل الله عز وجل قد افلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم

خاشعون وخشع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يكن يلتفت يمينا ولا يسرة - [00:38:55](#)

ورواه غيره غيره عن ابن سيرين رحمه الله تعالى مرسلًا وهو اصح وخرج ابن ماجة من حديث ام سلمة ام المؤمنين رضي الله عنها

قالت كان الناس في عهد النبي صلى الله عليه وسلم اذا قام احدهم يصلي لم يعد بصف - [00:39:09](#)

لم يعلو بصره موضع قدميه. فتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان ابو بكر. فكان الناس اذا قام احدهم يصلي لن يعدو بصره

موضعا جبينيته جميلة احسنت موضعة جبينة او جبتها - [00:39:25](#)

فتوفي ابو بكر فكان عمر رضي الله عنه فكان الناس اذا قام احدهم يلي لم يعد بصر احدهم موضع القبلة وكان عثمان ابن عفان رضي الله عنه فكانت الفتنة فالتفت الناس يميناً وشمالاً - [00:39:42](#)

وفي صحيح البخاري عن عائشة رضي الله عنها قالت سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن الالتفات في الصلاة فقال هو اختلاس يختلسه الشيطان من صلاة العبد وخرج الامام احمد وابو داود والنسائي من حديث ابي ذر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يزال الله مقبلاً على العبد في صلاته - [00:39:58](#)

ما لم يلتفت اذا التفت انصرف عنه. خرج الامام احمد والترمذي من حديث من حديث الحارث الاشعري. عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله امر يحيى يحيى ابن ابن زكريا بخمس كلمات ان يعمل بهن ويعمر بني اسرائيل ان يعملوا بهن. فذكر منها وامركم بالصلاة فان الله - [00:40:18](#)

ينصب فان الله ينصب ينصب فان الله ينصب وجهه لوجه عبده ما لم يلتفت فاذا صليتم فلا تلتفتوا. وفي المعنى احاديث اخرى متعددة. وقال عطاء سمعت ابا هريرة رضي الله عنه يقول اذا صلى احدكم فلا يلتفت فانه يناجي - [00:40:38](#)

ان ربه امامه وانه يناجيه فلا يلتفت قال عطاء رحمه الله تعالى وبلغنا ان الرب عز وجل يقول يا ابن ادم الى من تلتفت انا خير لك ممن تلتفت اليه وخرجه البزار وغيره - [00:41:01](#)

مرفوعاً والموقوف اصح. قال وقال ابو عمران الجوني رحمه الله تعالى اوحى الله عز وجل الى موسى عليه السلام يا موسى اذا قمت بين يديه بين يدي فكن مقام العبد الحقير الذليل. وذم نفسك فهي اولى بالذنب. ونجي بقلب بقلب وجل ولسان صادق. من - [00:41:16](#)

ذلك الركوع وهو ذل بظاهر الجسد. ولهذا كانت العرب تأنف منه ولا تفعله ولا تفعله حتى بايع بعضهم النبي صلى الله عليه وسلم على الا يخط الا قائماً يعني ان يسجد من غير ركوع. كذلك فسره الامام احمد رحمه الله تعالى والمحققون من - [00:41:36](#)

قال الله تعالى واذا قيلوا اركعوا لا لا يركعون وتام الخضوع في الركوع ان يخضع القلب لله ويذل له فيتم بذلك خضوع العبد بباطنه وظاهره النبي عليه الصلاة والسلام مبايعة بعض الناس - [00:41:56](#)

وبعض قبائل على اه مبدأ التوحيد. واقامة اصل الصلاة. وتنازل عن بعض الامور في الصلاة وعمر رضي الله عنه راجع النبي عليه الصلاة والسلام في ذلك فاخبر النبي عليه الصلاة والسلام عن سبب مبايعتي لهم بانه متى ما دخل الاسلام في قلوبهم - [00:42:15](#)

ركعوا متى ما دخل الاسلام في قلوبهم ادوا الصلاة كما امر الله. نعم. وكمان الخضوع في الركوع ان يخضع القلب لله ويذل له فيتم بذلك وقوع العبد بباطنه وظاهره لله عز وجل. ولهذا كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول في ركوعه - [00:42:45](#)

قشع لك سمعي وبصري ومخي وعظامي وما استقل به قدمي. اشارة الى ان خشوعه في ركوعه قد حصل بجميع جوارحه. من اعظمها القلب الذي هو ملك الاعضاء والجوارح فاذا خشع الجوارح والاعضاء كلها تبعاً لخشوعه. الا ترى ان - [00:43:08](#)

الملك اذا سكت تسكت الحاشي. واذا تحدث تحدثت الخاشعة الحاشية. فاذا خشعت قلب وهو ملك لحظة خشعت الجوارح واذا انفلت القلب بجمعيته انفلتت الجوارح ولذلك اذا رأيت من نظرك انفلتاتة - [00:43:27](#)

او من لسانك فلتات او من سمعك استماعاً الى المحرمات فاعلم ان في القلب دغل ومن ذلك السجود وهو اعظم ما يظهر فيه ذل العبد ذل العبد لربه عز وجل. حيث جعل العبد حيث - [00:43:54](#)

جعل العبد اشرف ما له من الاعضاء واعزها عليه واعلاها حقيقة اوطع ما يمكنه فيضعه في التراب متعثراً ويتبع ذلك القلب وثواب وتواضعه وخشوعه لله عز وجل ولهذا كان جزاء المؤمن اذا فعل ذلك ان يقربه الله عز وجل اليه. فان اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد. كما صح ذلك عن - [00:44:15](#)

النبي صلى الله عليه وسلم وقال الله تعالى واسجد واقترّب. والسجود ايضاً مما كان يألف منه المشركون المستكفرون عن عبادة الله عز وجل. وكان بعض يقول اكره ان السودافة فتعلوني وكان بعضهم يأخذ كفا من على كل حال - [00:44:40](#)

همزة الاشت مثلية عند اللغوية نقول لكني الافصح الكسر. نعم. وابليس انما طرده الله لما استكثر عن السجود بمن لما امره الله

بالسجود له ولهذا يبكي اذا سجد المؤمن ويقول - [00:45:00](#)

امر امر ابن ادم بالسجود ففعل فله الجنة. امرت بالسجود فعصيت فلي النار. من تمام خشوع العبد لله عز في دلالة ان بعض اصحاب المعاصي في بعض الاحيان يتمنى لو يكون طائفا - [00:45:26](#)

ويتحسر على حاله لكنه لا يقدر. فكم من فاسق في بعض احواله يتمنى لو يترك الفسق وكم من ظالم ببعض احواله يتمنى لو يترك الظلم نعم. كما قال عز وجل - [00:45:46](#)

ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين يعني في بعض الاحوال ومن تمام خشوع العبد لله عز وجل وتواضعه وتواضعه له في ركوعه وسجوده انه اذا دل لربه بالركوع والسجود وصف ربه حينئذ بصفات العز والكبرياء والعظمة - [00:46:08](#)

والعلو فكأنه يقول اذل والتواضع وصفي والعلو والعظمة والكبرياء وصفه. الله اكبر وصفه لهذا شرع وللعبد في ركوعه ان يقول سبحان ربي العظيم وفي سجوده سبحان ربي الاعلى وكان النبي صلى الله عليه وسلم احيانا يقول في - [00:46:31](#)

سبحان ذي الملكوت والجبروت والكبرياء والعظمة. وروي عنه صلى الله عليه وسلم انه قال ليلة في سجوده. طبعاً بالسجون في الركوع الانسان يعظم الرب تبارك وتعالى لان حالة الركوع حالة ذل - [00:46:50](#)

ففي المقابل يعظم الله جل وعلا وما دام متذللاً لله معظماً له بعد ذلك يستحق من الله عز وجل الرفعة في رفع رأسه قائلاً سمع الله لمن حمده ربنا ولك الحمد - [00:47:10](#)

فلما يقول سمع الله لمن حمده ربنا ولك الحمد نال مرتبة الحمد ومرتبة الاستجابة فاستجاب الله له وصار حامداً فحينئذ ينتج عنه انه محمود عند الله فيخر ساجداً حامداً لربه على ما حبه ولا يطلب في حال الركوع رومي عنده صلى الله عليه وسلم انه قال ليلة في سجوده.

واذا خر ساجداً حامداً لربه على ما حبه يطلب ولا يطلب في حال الركوع رومي عنده صلى الله عليه وسلم انه قال ليلة في سجوده.

اقول كما قال اخي داود عليه السلام - [00:48:01](#)

اعفر وجهي في التراب يا سيدي وحق لسيدي ان بان تغفر وتغفر الوجوه بوجهه. قال الحسن رحمه الله تعالى اذا قمت الى الصلاة في هذا لكن ثبت عن النبي عليه الصلاة والسلام - [00:48:19](#)

باسناد حسن انه سجد في سجود التلاوة وقال اللهم اه اجعلني بها ذكرى وارفعني بها درجة عندي بها سيئة و تقبلها مني كما تقبلتها من نبيك داود. نعم قال الحسن رحمه الله تعالى اذا قمت الى الصلاة فقم قائماً كما امرك الله واياك والسهو واللثغات اياك ان ينظر الله اليك - [00:48:38](#)

وغيره. فتسأل الله الجنة وتعود وتسأل الله الجنة وتعود به من النار. وتسال وتعود وقلبك شاه لا تدري ما تقول بلسانك خرجه محمد بن نصر المروزي رحمه الله تعالى. وروي باسناده عن عثمان ابن ابي - [00:49:12](#)

دهرش قال بلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى صلاة جهل صلاة جهر فيها بالقراءة. فلما فرغ قال هل اسقطت من هذه؟ اسقطت هل اسقطت من هذه السورة شيئاً؟ قالوا لا ندري. قال ابي بن كعب نعم اية كذا وكذا - [00:49:35](#)

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بال اقوام يتلى عليهم كتاب الله فلا يدرون ما يتلى منه مما ترك. هكذا خرجت الله من قلوب بني اسرائيل فشهدت ابدانهم وغابت وغابت قلوبهم ولا يقبل الله من عبد عملاً حتى يشهد بقلبه مع بدنه - [00:49:55](#)

والاثار في هذا المعنى كثيرة جداً مضى عصام بن يوسف رحمه الله تعالى بحاتم الاصم ويتكلم في مجلسه فقال يا حاتم تحسن تصلي؟ قال نعم. قال كيف تصلي؟ قال قال حاتم اقوم بالامر وامشي - [00:50:15](#)

بالخشية وادخل بالنية واكبر بالعظمة واقرأ بالترتيل والتفكير واركع بالخشوع واسجد بالتواضع واجلس للتشهد تمام واسلم للسبيل والسنة واسلمها بالاخلاص الى الله عز وجل وارجع على نفسي بالخوف اخاف الا يقبل مني - [00:50:32](#)

واحفظه بالجهد الى الموت قال لا تكلم قال لا قال تكلم فانت تحسن تصلي. الله اكبر ومن انواع العبادة التي ذكر خطيب البغدادي رحمه الله ان السلف كانوا اذا طلبوا العلم اول ما ينظرون - [00:50:52](#)

الى شيخهم ينظرون الى صلاتهم. فان رأوا انه يحسن صلاته التزموا وان رأوه لا يحسن صلاته فلا يلتزمونه بل يتركونه. نعم من انواع

العبادات التي يظهر فيها الذل والخشوع لله عز وجل الدعاء. قال الله تعالى ادعوا ربكم تضرعا وخفية. وقالوا انهم كانوا - [00:51:11](#) سارعونا في الخيرات ویدعوننا رغبا ورهبا وكانوا لنا خاشعين. فمما يظهر فيه ذل من الدعاء رفع اليدين. قد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه رفع يديه في الدعاء في مواطن كثيرة. واعظهما في الاستسقاء. انه كان يرفع فيه يديه حتى يرى بياض ابظيه. وكذلك كان يجتهد - [00:51:36](#)

في عشية عرفة بعرفة الاصل في دعاء الطلب الاصل فيه رفع اليدين حتى يأتي ما يدل على النهي كل دعاء طلب ففيه رفع للجديد حتى يأتي النص بالنهي عنه واما دعاء العبادة - [00:51:56](#)

وهي التي تكون مبنية على الاسباب مثل دعاء دخول المسجد دعاء الخروج من المسجد استغفروا لاخيكم فانه الان يسأل هذا السبب دعاء العبادة ليس فيها رفع اليدين حتى يأتي النص الخاص - [00:52:17](#)

يعني بعكس الاول تمام لذلك حينما تقول ربنا ولك الحمد. بعض الناس اذا قال ربنا ولك الحمد يرفع يديه هكذا هذا ليس من اي نعم هذا دعاء لكن دعاء عبادة - [00:52:37](#)

والاصل في دعاء العبادة عدم رفع اليدين حتى يأتي النص وهذا اه خرق دقيق ينبغي التنبه له بين دعاء العبادة ودعاء المسألة. نعم. لما تنتهون من الاكل مثلا يقولون الحمد لله الذي اطعمنا هذا وسقانا - [00:52:55](#)

وكفانا وهو انا من غير حول منا ولا قوة وتقول لصاحب الطعام مثلا اذا كنتم ضيوفا ها اللهم بارك لهم فيما رزقتهم وتقول اللهم اطعم من اطعمنا واسق من سقانا ولا ترفع يديك - [00:53:16](#)

لماذا لان هذا دعاء عبادة ما كان مرتبا على سبب وخرج الطبراني رحمه الله تعالى من حديث ابن عباس رضي الله عنهما قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو - [00:53:31](#)

ويداه الى صدره كاستطعام المسكين وقد كان بعض يعني هكذا ادعوا على صدره فتح. وقد جاء في بعض الروايات الصحيح ان انه كان رافعا يديه وخطام الناقة في يده هكذا - [00:53:48](#)

وربما ان الماء قد يتحرك يسقط الخطاب يتناول الخطام باحد يديه والاخرى مرفوعة وقد كان بعض الخائفين يجلس بالليل ساكنا مطرقا برأسه ويمد يديه كحال مش شايف وهذا من ابلغ صفات ذل واطهار مسكنة والافتقار. من ذلك ايضا افتقار القلب. طبعا بالنسبة لرفع اليدين جاء لابن عباس - [00:54:09](#)

ثلاثة انواع الاول الدعاء المسبح وتسمى الدعاء هذا الاصبع يسمى الدعاء. تقول اللهم اللهم. السورة الثانية رفع اليدين هكذا رفع اليدين هكذا يعني تضمهما الى الصدر. الصورة الثالثة تسمى سورة الابتهاال. وسورة الابتهاال لها صورتان. الاولى - [00:54:42](#)

هكذا ترفعهما مع اه ظمهما او هكذا. هذه الصورة الثانية كما في الاستسقاء. حتى يرى بياض الابطين. فهذا دعاء المبتهلين نعم ومن ذلك ايضا ومن ذلك ايضا افتقار القلب في الدعاء. انكساره لله عز وجل واستشعاره شدة فاقت اليه والحاجة - [00:55:13](#)

لديه على قدر عادي نكمل. نعم. وعلى قدر هذه الحرقة والفاقة تكون اجابة الدعاء في المسند والترمذي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله لا يستجيب دعاء من قلب غافل له. لا حول ولا قوة الا بالله - [00:55:40](#)

ومن ذلك اظهار الذل باللسان في نفس السؤال والدعاء والالاح فيه. قال لوزعي رحمه الله تعالى كان يقال افضل افضل دعاء الالاح على الله والتضرع اليه. وفي الطبراني عن ابن عباس رضي الله علامة الالاح - [00:56:00](#)

اه الالاح له صورتان الاولى تكرر اه لفظ الدعاء تكرر ولفظ الدعاء مثل قوله صلى الله عليه وسلم او يلح على ربه في ليلة حتى اصبح لا يزيد على ان يقول ان تعذبهم - [00:56:17](#)

فانهم عبادك وان تغفر لهم بينك انت العزيز الحكيم ومن هذا النوع من الالاح دعاء ذي النون فانه كان يقول وهو في بطن الحوت لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين - [00:56:36](#)

ويظن بعض الناس انه قال هذا مرة او مرتين ليس الامر كذلك انما دعا بهذا الدعاء حتى لفظه الحوت كذلك السورة الثانية من الالاح ان الانسان لا يترك ما طلبه من ربه وان طال الامد - [00:56:54](#)

ويلح ويلح اليوم واليومين والشهر والشهرين والسنة والسنين حتى يقضي الله امره او يموت. نعم وفي الطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم دعا يوم عرفة فقال اللهم انك ترى - [00:57:15](#)

مكاني وتسمعوا كلامي ولا يخفى عليك شيء من امري. انا البائس الفقير المستغيث المستجيب امشي. بس. استنى. لا الطبراني

الطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما عن ان النبي صلى الله عليه وسلم دعا يوم عرفة فقال اللهم انك ترى - [00:57:37](#)

وتسمعوا كلامي ولا يخفى عليك شيء من امري. انا البائس الفقير المستغيث المستجير. الواجل المشفق المقر المعترف بذنبه. اسألك مسألة المسكين وابتهل اليك ابتهاال المذنب بالذليل. وادعوك دعاء الخائف الضريب. دعاء من خضعت لك رقبتك وذل لك - [00:58:07](#) رغم لك انفه وفاضت لك عيناه. اللهم لا تجعلني بدعائك ربي شقيا. وكن بي بارا رؤوفا رحيمًا. يا خير المسؤولين ويا خير وكان بعضهم يقول في دعائه بعزتك وذلي وبغناكم وفقري - [00:58:27](#)

وقال طاووس رحمه الله تعالى دخل علي بن الحسين رحمه الله تعالى ذات ليلة من حجرة فصلى فسمع الحجرة حجر البيت عند

الناس في حجر اسماعيل. نعم. ولا علاقة له بهذا الحجر. نعم. دخل - [00:58:44](#)

قال علي ابن الحسين رحمه الله تعالى ذات ليلة الحسين والملقب بزين العابدين فسمعتة يقول في سجوده عبدك يصغر نفسه عبيدك

بفنائك نعم. عبيدك بفنائك مسكينك بفنائك فقيرك بفنائك. سألتك بفنائك - [00:59:04](#)

قائدك سائلك بفنائك. ماشي. قال طاووس فحفظت فحفظتهن فما دعوت بهن في ركب الا في كرب الا فرج عني. الله

اكبر. خرجه من الدنيا. الله اكبر. روي ابن وروي ابن بكر بوخويا الصوفي رحمه الله تعالى باسناد له ان بعض العباد - [00:59:29](#)

حج ثمانين حجة على قدميه فبينما هو في الطواف وهو يقول يا حبيبي يا حبيبي واذا بهاتف يهتف به ليس ليس ترضى ان تكون

مسكين حتى تكون حبيبا قال فغشي عليه ثم كان بعد ذلك - [01:00:02](#)

ثم كنت بعد ذلك اقول مسكينك مسكينك وانا تائب عن قوله حبيبي خرج ابن ماجه من حديث ابي سعيد الخدري رضي الله عنه

مناداة الرب تبارك وتعالى بها حبيبي فيه تزكية للنفس - [01:00:18](#)

والافصل في الدعاء ان الانسان لا يدعو الله بحال التزكية وانما يدعو الله بحال الفقر. بحال الحاجة. ولو تأملنا القرآن الكريم ودعاء

الانبياء على وجه الخصوص والصلحاء نجد في اكثر الادعية - [01:00:35](#)

ولا اقول في كلها نجد في اكثر الادعية انهم يدعون الله بالربوبية يدعون الله بالربوبية. ولا يدعون الله بالالوهية. لماذا لان دعاء الله

بالالوهية في نوع تزكية للنفس كانك تقول عبتك فاعطيه - [01:01:01](#)

لكن لما تقول ربي ربي معناها انت المستحق وانا الفقير ما نجد في القرآن ان الانبياء قالوا الهنا الهي او يا الله ليش؟ ليش ما يخاطبون

بالتأله والالوهية؟ لان في نوع التزكية للناس - [01:01:24](#)

ان دعاؤهم ربنا ربنا. نعم. خرج من حديث ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ابن ماجه اسم نعجم والقاعدة المطردة من الاسماء

الاعجمية المنتهية بالهاء لا تنطق تاء لان التاء المربوطة لا تعرف الا عند العرب. نعم. يقول خرج ابن ماجه من حديث ابي سعيد. خرج

ابن ماجه من - [01:01:47](#)

ابي سعيد الخدري رضي الله عنه الله يعينك تحملني جزاك الله خير الله يجزاك خير من حديث موتى لو ما اخبر قال ما علمتكم انا

هذي فائدة الخطأ يعني. نعم. اخرج ابن ماجه من حديث ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم -

[01:02:22](#)

انه كان يقول في دعائه اللهم احيني مسكينا وامتنني مسكينا واحشرنني في زمرة المساكين. وخرج الترمذي من حديث انس رضي الله

عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله وزاد. فقالت عائشة رضي الله عنها لم يا رسول الله؟ قال انهم يدخلون الجنة - [01:02:42](#)

وقبل اغنيائهم باربعين خريفا يا عائشة لا تدري لا لا تردى المسكين ولو بشق تمرة. يا عائشة احبي المساكين وقربهم. فان الله يقربك

يوم القيامة قال ابو ذر اوصاني رسول الله كون - [01:03:02](#)

الفقر يدخلون الجنة قبل الاغنياء باربعين خريفا او بخمسائة عام كما في بعض الروايات ذلك لان الغني لا بد ان يحاسب يحاسب

على كل ما لي من اين يحتسب؟ وفي ما املك. نعم - [01:03:21](#)

وقال ابو ذر اوصاني رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب المساكين وان ادنوا منهم. اخرجهم الامام احمد وغيره. في حديث معاذ رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال في قصة المنام اسألك فعل الخيرات وترك المنكرات وحب المساكين وذكر الحديث - [01:03:47](#)

يا عم الف واربع مئة وعشرة سنة الغزو رحنا عند الشيخ ابن باز رحمة الله عليه سطمعش. وكان على الغداء معه من عمال الشارع انا

اول مرة يعني اتغدى مع الشيخ وان كنت رأيتته قبل - [01:04:07](#)

لذلك فاستغربت وكان هناك رجل اخر يبدو عليه من باكستان. فسأله والدي رحمه الله يعني هل هكذا اكل قال الشيخ لا يأكل الا وحتى

يوجد احد الفقراء معه. سبحان الله! نعم. تطبيق عملي - [01:04:39](#)

والمراد بالمساكين والمراد بالمساكين في هذه الاحاديث ونحوها ان كان قلبه مستكنا لله خاضعا له خاشعا كذلك واكثر ما يوجد ذلك

مع الفقر من المال. لان المال يطغي. وحديث انس رضي الله عنه يشهد بهذا الا ان اسناده ضعيف - [01:05:09](#)

خرج النسائي من حديث من حديث ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الفقر فقر النفس والغنى غنى

القلب وفي الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم قال انما الغنى غنى النفس. ولهذا قال الامام احمد وابن عيينة وابن وهب وجماعة

من الائمة ان الفقر الذي استعاذ - [01:05:30](#)

النبي صلى الله عليه وسلم هو فقر النفس. من استكان قلبه لله عز وجل وخشع له. فهو مسكين وان كان غنيا من المال لان استكانة

القلب لا تنفك عن استكانة عن استكانة الجوارح. وانخشع ظاهره والسكنة قلب. والسكن وقلبه ليس بخاشع - [01:05:51](#)

ولا مشتكين فهو جبار. هذا احد الا وجه في فهم معنى استعادة النبي عليه الصلاة والسلام من الفقر والذي يبدو والله اعلم ان

الاستعاذة من الفقر من حيث اسم الجنس من حيث العموم - [01:06:11](#)

فهو يشمل فقر النفس ويشمل فقر الحال ولا تعارض بين تعوزه من الفقر وبين تمنيه اذا ثبت ان يحشر مع المساكين. لان المسكنة

مرتبة فوق الفقر والفقر مرتبة تحت وجود المسكنة - [01:06:31](#)

والفقر يكون ذليلا عند الناس. اما المسكين فهو وان كان مسكينا لكنه يمكنه الاستغناء عن الناس ولهذا السعادة من الاول حتى لا

يكون محتاجا الى الخلق وطلب الساني لانه يمكنه الاستغناء عن الخلق به. نعم - [01:06:59](#)

ولي هذا وهذا في الحديث وفي الحديث الذي اخرج النسائي وغيره ان النبي صلى الله عليه وسلم مر في طريق وفيه امرأة وفيه

امرأة سوداء قاله رجل ها هذي الطريق فقالت انشاء اخذ يمينا وان شاء اخذ يسرى. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوها فانها

جبارة. فقال - [01:07:22](#)

يا رسول الله انها يعني انها مسكينة فقال ان ذلك في قلبها. وقال الحسن رحمه الله تعالى ان قوما جعلوا التواضع في لباسهم والكبر

في قلوبهم ولبسوا مدارع الصوف. والله والله لاحدهم اشد كبرا بمدرعته من صاحب السريرة السريير بسرييره. وصاحب - [01:07:52](#)

المطرف بمطرفهم وقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه انكر ان يكون لبس الثوب الحسن والنعل الحسن كبرا وقال الكبر بطر

الحق وغمط الناس وهذا تصريح بان حسن اللباس ليس بكبر. الكبر انما هو في القلب. هو عدم القيادة وهو عدم القيادة للحق تكبر عليه -

[01:08:14](#)

وغمط الناس هو احتقارهم وازدراؤهم. من كان في نفسه في نفسه عظيما بحيث يحكم الناس لاستعظام نفسه وينهف الانقياد للحق

تكبرا عليه فهو متكبر. وان كان ثوابه ليس بها وان كان ثوبه ليس بحسن ونعله ليس بحسنة - [01:08:35](#)

بحسن من ترك اللباس الحسن تواضعا لله وخشية ان يقع في نفسه شئ من الكبر فقد احسن فيما فعل وقد كان ابن ابن رضي الله

عنهما يفعل ذلك وقول النبي صلى الله عليه وسلم - [01:08:55](#)

بجانية التي لبسها انها الهتك انفا عن صلاتي. يدل على ذلك فعل النبي صلى الله عليه وسلم مما اختاره النبي صلى الله عليه وسلم

مقام العبودية على مقام الملك. وقام بين - [01:09:11](#)

بين يديه صلى الله عليه وسلم رجل يوم الفتح فارتعد فقال له هون عليك اني لست بملك انما انا ابن امرأة من قريش كانت تأكل القديد قد صح عنه صلى الله عليه واللمح المجفف على الصخر وعلى على ضوء الشمس نعم - [01:09:27](#)

قد صح عنه صلى الله عليه وسلم انه قال لا تطروني كما اطرت النصارى ابن مريم انما انا عبد فقولوا عبد الله ورسوله. قال الامام احمد رحمه الله تعالى الاطراف والمديح - [01:09:47](#)

ومديح النبي عليه الصلاة والسلام ينبغي ان يكون بالنصوص الشرعية لفظا او معنى. لان من مدح النبي عليه الصلاة والسلام بغير الفاظ الشرع ومعاني الفاظ الشرع فانه يحصل منه احد امرين ولا بد - [01:10:00](#)

اما غلو وهذا هو المنهي عنه في هذا الحديث لا تذكروني وان ما جفاء؟ نعم قال الامام احمد رحمه الله تعالى حدثنا محمد بن خضير عن عمارة عن ابي زرعة قال لا اعلم ابن عمر - [01:10:28](#)

ما في الرواح نسمع عمارة سمر نعم. عن عمارة عن ابي زرعة قال لا اعلمه الا عن ابي هريرة رضي الله عنه قال جلس جبريل عليه السلام الى النبي صلى الله عليه وسلم فنظر الى السماء. فاذا ملك مهول فقال جبريل عليه السلام ان هذا الملك ما نزل منذ يوم خلق قبل الساعة - [01:10:46](#)

قبل الساعة فلما نزل قال يا محمد ارسلني اليك ربك فملكا نبيا يجعلك ام عبدا رسولا؟ قال جبريل تواضع لربك يا محمد قال بل عبدا رسول لأ ومن مراسيل يحيى يحيى ابن ابي كثير رحمه الله تعالى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اكل كما يأكل العبد واجلس كما - [01:11:09](#)

العبد فانما انا عبد اخرجه ابن سعد في طبقاته. وخرج وخرجه ايضا من رواية ابي معشر عن المقبورين. معشر عن المقبورين عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اتاني ملك فقال - [01:11:33](#)

ان ربك يقرأ عليك السلام ان ربك حسنات ان ربك يقرأ عليك السلام ويقول لك ان شئت نبيا ملكا وان شئت عبدا رسولا و اشار الى جبريل عليه السلام ان ضع نفسه - [01:11:52](#)

فقلت فقلت نبيا عبدا قالت فكان النبي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك لا يأكل متكئا ويقول اكل كما يأكل العبد واجلس كما يجلس العبد من مراسيم الزهري رحمه الله تعالى قال بلغنا انه اتى النبي صلى الله عليه وسلم ملك لم يأتها قبلها ومعه جبريل عليه السلام فقال - [01:12:05](#)

الملكي وجبريل عليه السلام صامت ان ربك يخيرك بان تكون نبيا ملكا او عبدا عبدا او نبيا عبدا. فنظر النبي صلى الله عليه وسلم الى جبريل عليه السلام المستشير فاشار اليه ان تواضع. وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نبيا عبدا. قال الزهير يتزعمون النبي صلى الله عليه وسلم لم يأكل - [01:12:28](#)

منذ قالها متكئا حتى فارق الدنيا. وفي المسند وكتاب الترمذي عن ابي امامة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال وضع علي ربي عز وجل ان يجعل لي بطحاء مكة ذهابا فقلت لا يا رب ولكن اشفع يوما واجوع يوما. وقال ثلثا او نحو هذا - [01:12:52](#)

فاذا جئت تضرعت اليك وذكرتك. واذا شبت شكرتك وحمدتك. قال بعض العارفين من ادعى العبودية وله مراد باق فيه هو في دعواه انما تصح العبودية لمن افنى مراده من افنى مراداته واقام بمراد سيده يكون اسمه - [01:13:12](#)

ما سمي به ونعتوا ما خبي به. اذا دعي باسمه اجاب عن العبودية. فلا اسم له ولا رسم ولا يجيب الا لمن بعبودية سيده وانشد يقول يا عمرو ساري عند زهراء يعرفه السامع والرأي لا تدعوني الا بيا عبدا - [01:13:32](#)

فانه اصدق اسماء ثمة الحمد لله صلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم. تمت عندك وما عندي ما تم وينشد الاخر ما لي وللفقير الى عاجز مثلي لا يملك اغنائي وانما يحسن فقري الى وانما يحسن فقري الى ما لك اسعادي واشقائي - [01:13:52](#)

اتيته عجا بانتماء الى ابوابه اذا قلت مولاي لا تدعني الا بيا عبدي فانه اشرف اسمائي قال وروى الحافظ ابو نعيم رحمه الله في كتابه اسماء الصحابة من طريق الشيخ ابن سليمان الداراني رحمه الله تعالى قال - [01:14:17](#)

حدثني عن قمة ابن سويد ابن الحارث الازدي عن ابيه عن جده يذكر وينقل عن الاخوان الحكيم انه قال لابنه جمعت لك ما في في

ست كلمات اعمل للدنيا بمقدار بقاءك فيها. واعمل لله بمقدار حاجتك اليه - [01:14:39](#)

واعمل من المعصية بمقدار ما تطيق من العقوبة ولا تسأل الا من لا يحتاج الى احد واذا اردت ان تعصي الله فاعصه في مكان لا يراك فيه. وقال ابراهيم الخواص رحمه الله تعالى دواء القلوب خمسة - [01:14:58](#)

واشياء قراءة القرآن بالتدبر وخلاء البطن وقيام الليل والتضرع عند السحر ومجالسة الصالحين وقال ابراهيم ابن ادم رحمه الله تعالى في موعظة حين اسأله عن قوله تعالى ادعوني استجب لكم - [01:15:16](#)

قال وانا ندعوه فلم يستجب لنا فقال لهم عرفتم الله فلم تطيعوه وقرأتم القرآن فلم تعملوا به وعرفتم الشيطان فوافقتموه وادعيتم حب رسول الله صلى الله عليه وسلم اتركتم سنته وادعيتم حب الجنة ولم تعملوا له - [01:15:33](#)

وادعيتم خوف النار ولم تنتهوا عن الذنوب قلتم ان الموت حق ولم تستعدوا له واشتغلتم بعيوب غيركم ولم تنظروا الى عيوبكم يأكلون رزق الله ولا تشكرون وتدفنون امواتكم ولا تعتبرون - [01:15:53](#)

فنسأل الله تعالى ان يوفقنا لما يرضيه عنا برحمته ويختتم لنا بخير امين. انه ارحم الراحمين رب العالمين وصلى الله تعالى على خاتم النبيين سيدنا محمد واله وصحبه اجمعين. حسبي الله عليه توكلت ونعم الوكيل - [01:16:11](#)

وسبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك - [01:16:31](#)